النشاط : نصّ تواصلي

الموضوع : المسرح الجزائري : الواقع والآفاق

أهداف التعلّم :

*تعميق الفهم.

*دعم ظاهرة النّص الأدبية

تصميم الدرس

تقديم

أنمي رصيدي اللغوي

أبحث عن معطيات النّص

أسئلة التصحيح الذاتي

أجوبة التصحيح الذاتي

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تقديم:

لم يعرف المسرح الجزائري العناية الكاملة من الدارسين والنقاد. إلى جانب العوامل التي عاقت تطوّره وتقدمه. ومن ذلك عامل النّص.ولمزيد من التوضيح تتبّع الدّراسة الآتية :

ممّا لا شك فيه أن المسْرَح منذ نشأته حتى اليوم لم يجد العناية الكاملة من الدّارسين والنّقاد بالرّغم من الكتب والمقالات التي عرضت تطوّره و اتجاهاته وفي مقدّمة العوامل التي عاقت دون هذا يأتي عاملُ النّص،ذلك أنّ دراسة الأدب بوجه عام، وخاصة في الأدب الرّسمي، تعمد على النّص المكتوب والمطبوع، وهذا ما لم يتوفرّ بالنسبة للمسرح الجزائري سوى في الفترة الأخيرة.أمّا البدايات الأولى. فهي تدخل في ما يسمى بالأشكال البدائية التي عرفت في العالم العربي مثل عرائس الكراكوز أو خيال الظّلّ، وحفلات الذكْر في مراكز الطّرق الصّوفية، ممّا يعتمد فيها على الحركة و الإشارة وعلى تمثيل بعض المشاعر،وخاصة ما يتصل بالدّين مثل يوم عاشوراء وما إلى هذا السّبيل.

وتذْكُرُ مؤلّفةُ : المسرح الجزائري "ارليت روت" بأنّ بعض الباحثين شاهَدَ خيالَ الظّلّ في الجزائر في سنة 1835 مثلما ذَكر"بوكلير موسكو"، على أنّ هذا النوع من التمثيل قد منع بقرار من الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال الأجنبي للجزائر لأسباب سياسية و كان ذلك في سنة 1843، ذلك أنّ هذا الشكل من المسرح كان يقوم بدور النّقد، و خشي الحكّام الفرنسيون من أن يصبح أداة للثّورة على الاحتلال و أصحابه فمنعوه،لذلك اندثر هذا المسرح بعد ذلك بفترة وجيزة وَإنْ بقيَ محصورا في طبقةِ البرجوازية في القرن 19م

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

كما أن "مالتْسان" الرّحالة الألماني و غيره يذْكر بأنّه شاهد هذا المسرح في قسنطينة 1862م وأنّ "ديسصون" شاهد هو كذلك في مسرح الكراكوز سنة 1847، كما أن هذا المسرح ظهر من جديد في سنة 1930.

ثم أنّ الاحتفال بأيام دينية معينة أو مواسم، كالحجّ و غيره، كانت مجالا لأنواع معينة من التمثيل، ولكن الحركة الإصلاحية أضعفت من انتشار هذا اللّون من المسرح، خاصّةً ما كان له صلة بالطّرق و الزوايا وما كان يجري فيها من حركات وما تنشره من أوهام و خرافات تستعين فيها بالتمثيل و الحركة و الإيقاع لتحذير الناس من جهة و دعوة المريدين للالتفات حول "الشيخ الولي"، وتذكر المؤلفة "أريت روت" بأن الحفلات التي تقام بمناسبات الزواج و الأفراح كانت تعتمد على حركات تمثيلية خاصّة مثلما كانت تفعل الإخوان في الزوايا، و بما يسمى بالزّردة حين يظهر بعض الألعاب الخّاصة أو تظهر بعضُ المظاهر المعينة التي تتسِمُ بها كل طريقة، فتظهرُ فيها تفوّقها.

و إلى جانب ذلك هناك مظهر تمثيلية تتّصل بالناحية الاجتماعية أو تسعى إلى التّسلية و الترفيه مما يدخل في إطار : المسرح الفكاهي العربي" مثل تحسين الحركات التي يقوم بها الصّياد مثلاً، إلى غير ذلك من الموضوعات التي تصلُح للفكاهة و الضّحك أولما يسمّى بالمسرح الهزلي و هي موضوعات لا تتطلب مجهوداً كبيراً في التمثيل و لا تتطلب أيضا ثقافة كبيرة مثلما تجده في المسرح الجاد المثقّف خاصة في تلك الفترة التي أشرنا إليها و التي عمل الاستعمار فيها على محاربة الثقافة القومية باستخدام كل السّبل ليمنع الجزائريين من التّعبير عن عواطفهم أو مكافحتهم أدباً أو سياسةً أو ثقافةً.

و بعض الدّارسين للمسرح الجزائري الحديث يعتبرون أنّ ميلاد المسرح الجزائري تمّ ما بينَ 1919-1927، أي أن البدايات الأولى ظهرت بعد

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الحرب العالمية الأولى، حيث ظهرت الحاجة إلى مسرح يعالج الواقع الجزائري و يصطنع اللّغة والتمثيل و يهتّم بالمسرح أداة للنّقد و بالفكاهة سبيلاً لترقية الذّوق و الشعور.

ويمكن أن نميّز ثلاثة اتجاهات في المسرح الجزائري العربي الحديث:

- الاتجاه التاريخي.
- الاتجاه الاجتماعي.
- الاتجاه الثوري النضالي.

فالنوع الأول أسبق الأنواع ظهوراً و استمرارًا حتى بعد الاستقلال، وبالرّغم من أن نصوصه قليلة مثل غيره من هذه الأنواع الأخرى، فإننا نستطيع أنْ نلتمسَ فيه بذور المسرحية التاريخية التي تنشأ عادة في الظروف التي يشتّد فيها الصّراع بين القوميات المتعدّدة، أو بين الشعوب المضطهدة وبين المحتلين الأجانب.

أمّا الاتجاه الثاني في المسرحية فهو الذي عنيَ فيه أصحابه بنقد المجتمع و تقاليده وعاداته، ولعل هذا الاتجاه كان غالبا في المسرحيات التي مثّلت بالمسرح أوفي الإذاعة بالرّغم من أنّها نصوص قليلة لأنها لم تنشر بعد،خاصة و أنّ معظمها كتب بلهجة عربية دارجة وفي معظم الأحيان كانت المسرحيات فيه تهدف إلى إصلاح المجتمع و تدعو إلى التحرّر من سيطرة الماضي والتّخلّص من رواسبه،كما أنها تهاجم المساوئ التي غزت البيئة الجزائرية بسبب الاستعمار وأفكاره التي حاول أن يغرسها في البيئة الجزائرية.

و يمكن أن نلمس ذلك فيما كتبه "أحمد رضا حوحو" في مسرحياته القصيرة التي تتكون من فصل أو أكثر أو في تلك التي اقتبسها من المسرحيات الفرنسية و مثّلت على خشبة المسارح الجزائرية في الأربعينيات و بداية الخمسينيات و كان لها أثرها الواضح في الحياة الأدبية و الاجتماعية على السّواء.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ففي إحدى هذه المسرحيات القصيرة يعالج موضوعاً اجتماعياً يعرض فيه إلى الزّواج، وكيف أن ابنة أحد الشخصيات المرموقة في المجتمع تتزوج من أديب فقير ويجري الحوار حول الموضوع تظهر فيه روح الفكاهة و السّخرية المبكرة لدى "حوحو" الذي طالما سخر من أصحاب الجاه و المال، ونكّت على وضع الأدباء ونظرة الناس إليهم، ويظهر هذا جليا في مسرحية "الوهم" كذلك يظهر هذا الأسلوب الفكِهُ السّاخر في مسرحية :

"أدباء المظهر" التي يتحدى فيها أولئك الذين يتشبهون بالأدباء في المظهر دون أن تكون لهم مواهبهم و مواقفهم.

و يبقى الاتجاه الثالث و الأخير في المسرح الجزائري هو الاتجاه الثوري أو النّضالي من أجل الحرية و من أجل المستقبل و هذا تمثله بعض المسرحيات و النصوص القليلة المطبوعة أما غير المطبوعة فهي كثيرة ترجع إلى أيام حرب التحرير.

ومهما يكن من أمر فإن المسرحية الجزائرية باللّغة القومية مازال أمامها طريق طويل لكي تقف مع النماذج الجّيدة سواء في المشرق العربي أو في غيره ممّن سبقنا لهذا اللّون من الإنتاج و ساعدته ظروفه على الاكتشاف و التفوّق.

ولعلّ الجيل الشّاب الجديد يتحمل مسؤولية في هذا التطوّر المنشود سواء في الموضوع أو الشّكل أو في المحتوى حتى ينهض بهذه المسؤولية و يسْهم في تطوّر الأدب العربي في الجزائر.

د/عبد الله ركيبي

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أنمي رصيدي اللّغوي :

- عَاقَتْ : عَرْقَلَت
- الأشكال البدائية، بمعنى المحاولات الأولى
- خيال الظلّ : صورة الظّل
- الطرق : مفردها طريقة، أي الأسلوب المتبع في العبادة وغيرها، و يقصد بها هنا، العبادة بكيفية مخصوصة، كالطريقة الرحمانية و التيجانية عند أهـل الزوايا في الجزائر و بلاد المغرب العربي و إفريقيا...
- اللغة القومية : يقصد بها اللغة العربية

أبحث عن معطيات النّص :

- ما العوامل التي عاقت تطور المسرح الجزائري حسب رأي الكاتب؟
- أوردت مؤلفة المسرح الجزائري "أرليت روث" البدايات الأولى للمـسرح الجزائري و كذلك "بوكلير موسكو"،تتبّع هذه الأخبار و صنّفها حسب تسلسلها الزّمني، و هل يرقى ذلك إلى مستوى العمل المسرحي؟
- ما المناسبات التي كانت مجالاً للتّمثيل في تلك الفترة؟
- و بمَ تفسّر قول صاحب المقال : أنّ الحركة الإصـلاحية أضـعفت مـن انتشار هذا اللّون من المسرح؟
- ما مكانة احمد رضا حوحو في المسرح الجزائري حسب النّصّ.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أسئلة التصحيح الذاتي

س1 - رَكز صاحبُ المقال على أَحَدِ العوامل التي عاقت تطور المسرح الجزائري، حدّد هذا العامل و بيّن أهميته في تطور أي عملٍ مسرحي؟

س2- تحدث صاحب المقال عن اتجاهات المسرح الجزائري الحديث حدّدها أولاً، ثم أوجز أهمّ ما ورد فيها من معلومات.

س3- ما المستوى الّذي بلغته المسْرحية الجزائرية مقارنة بالنّماذج الجيّدة في المشرق العَربي أو غيره لمن سبقنا لهذا اللّون من الإنتاج؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أجوبة التصحيح الذاتي

ج1- العامل الذي ركّز عليه الكاتب، هو النّص المسرحي إذْ لا يمكن تصور أيّ عمل مسرحي ناجح في غياب النّص الفني الذي تتوفر فيه الشروط الضرورية للتمثيل المسرحي. يقول الكاتب في هذا الصّدد"...و في مقدمة العوامل التي عاقت دون هذا، يأتي عامل النّص،ذلك أنّ دراسة الأدب بوجه عام،وخاصّة في الأدب الرّسمي،تعتمد على النّصّ المكتوب و المطبوع، وهذا ما لم يتوفر بالنسبة للمسرح الجزائري، سِوى في الفترة الأخيرة..."

ج2- يُمكن أن نميّز ثلاثة اتجاهات في المسرح الجزائري العربي الحديث.

- الاتجاه التاريخي.
- الاتجاه الاجتماعي.
- الاتجاه الثوري النّضالي.

* النوع الأول أسبق الأنواع ظهوراً، واستمر حتى بعد الاستقلال، و رغم نصوصه القليلة فنلمس فيه بذور المسرحية التاريخية...

* و أما الثاني في المسرحية هو الاتجاه الاجتماعي الذي عُني فيه أصحابه بنقد المجتمع و تقاليده و عاداته، وهذا الاتجاه كان غالبا في المسرحيات التي مثلت بالمسرح أو في الإذاعة...

* و الثالث و الأخير في المسرح الجزائري هو الاتجاه الثّوري أو النضالي و هذا الاتجاه تمثله بعض المسرحيات و النّصوص القليلة المطبوعة، أما غير المطبوعة فهي كثيرة ترجع إلى أيام حرب التّحرير.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ج3- المسرح الجزائري باللّغة العربية ما زال يحتاج إلى جهدٍ كبير و خاصة على مستوى النّص الفني كي يقف مع النماذج الجيّدة في المسرح العربي أو الأجنبي...

ولكن جيل الشباب بعد الاستقلال حمل لواء الكتابة المسرحية وهو يتقدّم بخطوات ثابتة و بعضه أصبح يضاهي النماذج الجيّدة فيما ذكر رغم افتقار الساحة الفنية الجزائرية إلى أدوات المساعدة على تطوره...

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©